

الدرر الحسان

في تعريف الإيمان

سيد عبد العاطي بن محمد الذهبي

أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله

موسوعة اعرف للعلوم الشرعية



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي النبي الكريم وبعد..

يسر موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية نشر هذه الرسالة القيمة(الدرر الحسان في تعريف الإيمان)رغم قلة عدد صفحاتها لأهميتها في بيان ماهية الإيمان ،ومع الرسالة الأخرى المنشورة لفضيلته في الموسوعة (الدرر الحسان في بيان مراتب الإيمان) تكميل لهذه الرسالة وزيادة بيان ،وكالعادة أتحفنا بها فضيلته كما يفعل دومًا تفضلًا منه حرصًا علي نشرها ليستفيد منها طلبة العلم وأهله ـولتكون بروابط مباشر للتحميل

،وقامت الموسوعة بعمل غلافة وتنسيقها ورفعها ونسأل الله القبول والإخلاص أنه ولي ذلك والقادر عليه.

مع تحيات

موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية



بسم الله الرحمن الرحيم

-الْحَمْدُ للَّهِ جَلَّ وَعَلَا،ذِي الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى وَالصِّفَاتِ الْعُلَا، وَأُصَلِّي وَأُسَلِّمُ عَلَى نَبِيِّ الْهُدَى،وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنِ اهْتَدَى .أَمَّا بَعْدُ• :فَبَيْنَ يَدَيْكَ يَا طَالِبَ الْعِلْمِ–رَحِمَنِي اللَّهُ وَإِيَّاكَ–رِسَالَةٌ مُخْتَصَرَةٌ عَنْوَنْتُ لَهَا بِهَذَا الْعُنْوَانِ{ الدُّرَر الْحِسَان فِي تَعْرِيفِ الْإِيمَانِ } سَائِلًا اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَنْفَعَكَ بِهَا فَأَقُولُ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ



أَوَّلًا: مَفْهُومُ الْإِيمَانِ

(أ)تَعْرِيفُ الْإِيمَانِ لُغَةً:

-الْإِيمَانُ مَصْدَرٌ للفِعْلِ (آمَنَ)، عَلَى وَزْنِ أَفْعَلْ، لأَنَّ أَصْلَهُ (أأْمَن)، فَأبْدِلَتِ الثَّانِيَةُ السَّاكِنَةُ أَلِفًا فَصَارَتْ(آمَنَ)،وَجَذْرُهُ (أَمِنَ): الْهَمْزَةُ وَالْمِيمُ وَالنُّونُ، وَالْجَذْرُ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ لَهُ مَعْنًى وَاحِد مَهْمَا تَغَيَّرَ تَصْرِيفُهُ فِي الْكَلِمَاتِ،لَابُدَّ مِنْ مُلَاحَظَةِ هَذَا الْمَعْنَى فِي كُلِّ تَصْرِيفَاتِهِ، وَجَذْرُ آمَنَ يَدُورُ حَوْلَ الثِّقَةِ وَالطُّمَأْنِينَةِ.

– قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ–رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى–:{الأَمَانُ وَالأَمَانَةُ بِمَعْنًى. وَقَدْ أَمِنْتُ فَأَنَا أَمِنٌ، وَآمَنْتُ غَيْرِي مِنَ الْأَمْنِ وَالْأَمَانِ. وَالْأَمْنُ: ضِدُّ الْخَوْفِ. وَالْأَمَانَةُ: ضِدُّ الْخِيَانَةِ. وَالْإِيمَانُ: ضِدُّ الْكُفْرِ. وَالْإِيمَانُ: بِمَعْنَى التَّصْدِيقِ، ضِدُّهُ التَّكْذِيبُ. يُقَالُ: آمَنَ بِهِ قَوْمٌ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمٌ، فَأَمَّا آمَنْتُهُ الْمُتَعَدِّي فَهُوَ ضِدُّ أَخَفْتُهُ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : {وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ}.(قريش:٤)}.(انْظُرْ :لِسَان العرب:١٣/٢١.)

– وَقَالَ ابْنُ فَارِسٍ–رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى–:{الْهَمْزَةُ وَالْمِيمُ وَالنُّونُ أَصْلَانِ مُتَقَارِبَانِ: أَحَدُهُمَا الْأَمَانَةُ الَّتِي هِيَ ضِدُّ الْخِيَانَةِ، وَمَعْنَاهَا سُكُونُ الْقَلْبِ، وَالْآخَرُ التَّصْدِيقُ. وَالْمَعْنَيَانِ كَمَا قُلْنَا مُتَدَانِيَانِ}.(انْظُرْ :مَقَايِيس اللُّغَة:١/١٣٣)

–وَقَالَ–رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى–: {يُقَالُ: أَمِنْتُ الرَّجُلَ أَمْنًا وَأَمَنَةً وَأَمَانًا، وَآمَنَنِي يُؤْمِنُنِي إِيمَانًا}. (المصدر السَّابق:١/١٣٤)

– .وَقَالَ–رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى–:{وَأمّا التَّصْدِيقُ فَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى:{وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا}.(يوسف: ١٧) أيْ: مُصَدِّقٍ لَنَا}.(المصدر السَّابق:١/١٣٥).

– وَقَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ –رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى–:{وَأَمَّا الْإِيمَانُ فَهُوَ مَصْدَرُ آمَنَ يُؤْمِنُ إِيمَانًا، فَهُوَ مُؤْمِنٌ. وَاتَّفَقَ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنَ اللُّغَوِيِّين وَغَيْرِهِمْ أَنَّ الْإِيمَانَ مَعْنَاهُ التَّصْدِيقُ}.(انْظُر :لِسان العرب:٢٣/١٣)،.

– وَقَالَ–رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى–:{وَآمَنَ بِالشَّيْءِ: صَدَّقَ، وَأَمِنَ كَذِبَ مَنْ أَخْبَرَهُ}. (المصدر السَّابق:٢٣/١٣).

– وَقَالَ الْفَيْرُوز آبَادِي–رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى–: {وآمَنَ بِهِ إِيمَانًا: صَدَّقَهُ، وَالْإِيمَانُ: الثِّقَةُ، وَإِظْهَارُ الْخُضُوعِ، وَقَبُولُ الشَّرِيعَةِ}.(انْظُر :القامُوس الْمحيط:١١٧٦) .

–وَقَالَ الْفَيُّومِيُّ–رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى–:{أَمِنَ زَيْدٌ الْأَسَدَ أَمْنًا، وَأَمِنَ مِنْهُ، مِثْلُ سَلِمَ مِنْهُ وَزْنًا وَمَعْنًى، وَالْأَصْلُ أَنْ يُسْتَعْمَلَ فِي سُكُونِ الْقَلْبِ، يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ وَبِالْحَرْفِ، وَيُعَدَّى إِلَى ثَانٍ بِالْهَمْزَةِ، فَيُقَالُ: آمَنْتُهُ مِنْهُ، وَأَمِنْتُهُ عَلَيْهِ بِالْكَسْرِ، وَائْتَمَنْتُهُ عَلَيْهِ فَهُوَ أَمِينٌ، وَأَمِنَ الْبَلَدُ اطْمَأَنَّ بِهِ أَهْلُهُ فَهُوَ آمِنٌ وَأَمِينٌ، وَهُوَ مَأمُونُ الْغَائِلَةِ أيْ لَيْسَ لَهُ غَوْرٌ وَلَا مَكْرٌ يُخْشَى، وَآمَنْتُ الأَسِيرَ –بِالْمَدِّ– أَعْطَيْتُهُ الأَمَانَ فَأَمِنَ هُوَ –بِالْكَسْرِ– وَآمَنْتُ بِاَللَّهِ إِيمَانًا أَسْلَمْتُ لَهُ، وَأَمِنَ بِالْكَسْرِ أَمَانَةً فَهُوَ أَمِينٌ، ثُمَّ أُسْتُعمِلَ الْمَصْدَرُ فِي الْأَعْيَانِ مَجَازًا فَقِيلَ: الْوَدِيعَةُ أَمَانَةٌ وَنَحْوُهُ، وَالْجَمْعُ أَمَانَاتٌ}.(انْظُر :الْمصباح المنير :١/٢٤).



•وَالْمُلَاحَظُ مِنْ كَلَامِ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّ الْجَذْرَ (أَمِنَ) يَعْنِي الطُّمَأنِينَةَ وَالثِّقَةَ الَّتِي تَنْبَعِثُ مِنَ التَّصْدِيقِ، وَتَمْنَحُ الْأَمَانَ وَالارْتِيَاحَ، فَالْأَمِينُ لَوْلَا ثِقَةُ النَّاسِ بِهِ وَتَصْدِيقُهُ لَمَا أَمِنُوهُ عَلَى حَاجَاتِهِمْ، وَالْمُؤْمِنُ بِالشَّيءِ لَوْلَا تَصْدِيقُهُ وَثِقَتُهُ بِهِ مَا اعْتُبِرَ مُؤمِنًا بِهِ، وَالْأَمَانُ لَا يَشْعُرُ

النَّاسُ بِهِ لَوْلَا ثِقَتُهُمْ بِالْبَلَدِ وَأَهْلِهِ وَالْقَائِمِينَ عَلَيْهِ• .وَيُمَيِّزُ بَيْنَ هَذِهِ الْمَعَانِي الْمُتَقَارِبَةِ وَالْمُتَدَاخِلَةِ تَعَدِّي الْفِعْلِ– :فَإِذَا جَاءَ لَازِمًا (أَمِنَ يَأْمَنُ) صَارَ بِمَعْنَى: وَجَدَ الْأَمْنَ وَتَحَقَّقَ بِهِ، أَيْ حَصَلَتْ عِنْدَهُ الثِّقَةُ وَالطُّمَأْنِينَةُ– .وَإِذَا سَبَقَتْهُ الْهَمْزَةُ (آمَنَ):

– فَتَارَةً تَكُونُ هَمْزَةَ التَّعْدِيَةِ، فَيُصْبِحُ مَعْنَاهُ أَعْطَى الْأَمْنَ وَوَهَبَهُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى:{وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ}.(قريش:٤).

أَيْ وَهَبَهُمُ الْأَمْنَ– .وَقَدْ تَكُونُ هَمْزَةَ الصَّيْرُورَةِ، أَيْ صَارَ ذَا أَمْنٍ، مِثْل أَثْمَرَتِ النَّخْلَةُ أَيْ صَارَتْ ذَا ثَمَرٍ، وَهِيَ بِهَذَا الْمَعْنَى تَأْتِي مَعَ حَرْفِ الْجَرِّ لِيَزِيدَ حَرْفُ الْجَرِّ مَعْنىً إِضَافِيًّا عَلَى الْفِعْلِ– .فَمَعَ حَرْفِ الْجَرِّ الْبَاءِ:(آمَنَ بِهِ)،أَيْ صَارَ ذَا أَمْنٍ بِسَبَبِهِ، وَهُوَ مَعْنَى صَدَّقَهُ وَوَثِقَ بِهِ، وَلِهَذَا عَبَّرَ أَهْلُ اللُّغَةِ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى بِالتَّصْدِيقِ، لأَنَّ مَنْ يُصَدِّقُ الْمُخْبِرَ وَيَثِقُ بِهِ: يُصْبِحُ ذَا أَمْنٍ بِسَبَبِهِ،وَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَبِالنَّبِيِّ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يُصْبِحُ آمِنًا فِي الدُّنْيَا وَآمِنًا فِي الْآخِرَةِ بِسَبَبِ تَصْدِيقِهِ اللهِ وَرَسُولِهِ–صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–

– .وَمَعَ حَرْفِ الْجَرِّ اللَّامِ: (آمَنَ لَهُ)، بِمَعْنَى سَلَّمَ لَهُ،لأَنَّهُ صَدَّقَهُ وَوَثِقَ بِهِ،كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ}.(التَّوبة: ٦١)، فَالنَّبِيُّ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يَسْمَعُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَيُسَلِّمُ لَهُمْ، لأَنَّهُ يَثِقُ بِهِمْ، قَالَ أَبُو حَيَّان: {وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ}أَيْ:يَسْمَعُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَيُسَلِّمُ لَهُمْ مَا يَقُولُونَ، وَيُصَدِّقُهُمْ لِكَوْنِهِمْ مُؤْمِنِينَ}.(انْظُر:البحر المُحيط:٥/٤٤٦).

–وَالْإِيمَانُ الْأَوَّلُ اقْتَرَنَ بِالْبَاءِ {بِاللهِ} وَالثَّانِي بِاللَّامِ{لِلْمُؤْمِنِينَ}، لأَنَّ الْأَوَّلَ لِلتَّصْدِيقِ الَّذِي هُوَ سَبَبٌ فِي حُصُولِ الْأَمْنِ، أَيْ بِسَبَبِ تَصْدِيقِهِ للهِ صَارَ مُؤمِنًا وَآمِنًا، وَالثَّانِي لِلأَمَانِ الَّذِي نَتَجَ عَنِ الثِّقَةِ بِالْمُؤْمِنِينَ، فَصَارَ النَّبِيُّ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– مُسْتَمِعًا وَمُسَالِمًا وَمَائِلًا لَهُمْ• .وَالْخُلَاصَةُ:أَنَّ الْإِيمَانَ مَصْدَرُ آمَنَ، لَهُ فِي اللُّغَةِ مَعْنَيَانِ: الْأَمْنُ إِذَا تَعَدَّى بِنَفْسِهِ، وَالتَّصْدِيقُ إِذَا تَعَدَّى بِحَرْفِ الْجَرِّ، وَكِلَاهُمَا مُنْبَثِقَانِ مِنَ الثِّقَةِ وَالاطْمِئْنَانِ بِالْجِهَةِ الَّتِي آمَنَ بِهَا وَلَهَا– .وَالْإِيمَانُ الَّذِي نَحْنُ بِصَدَدِ تَفْسِيرِ مَعْنَاهُ، هُوَ: الْإِيمَانُ الْمُتَعَدِّي بِحَرْفِ الْجَرِّ، الْإِيمَانُ بِاللهِ وَبِالنَّبِيِّ–صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–،وَهَذَا عِنْدَ كُلِّ أَهْلِ اللُّغَةِ هُوَ

التَّصْدِيقُ، كَمَا قَالَ ابْنُ مَنْظُور –رَحِمَهُ اللَّهُ–:{وَاتَّفَقَ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنَ اللُّغَوِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ أَنَّ الْإِيمَانَ مَعْنَاهُ التَّصْدِيقُ}.(انْظُرْ:لسان العرب:٢٣/١٣) .

–وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيلَ الْأَصْبَهَانِيُّ–رَحِمَهُ. اللَّهُ تَعَالَى–:{الْإِيمَانُ فِي اللُّغَةِ هُوَ التَّصْدِيقُ}.(انْظُرْ:شرح مُسلم للنّوويّ:١٤٦/١) .

–وَقَالَ ابْنُ بَطَّال–رَحِمَهُ. اللَّهُ تَعَالَى–:{فَإِنْ قِيلَ: إِنَّ الْإِيمَانَ فِي اللُّغَةِ التَّصْدِيقُ، وَبِذَلِكَ نَطَقَ الْقُرْآنُ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : {وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ}.(يوسف:١٧). أَيْ:مَا أَنْتَ بِمُصَدِّقٍ –يَعْنِي فِي إِخْبَارِهِمْ عَنْ أَكْلِ الذِّئْبِ لِيُوسُفَ– فَلَا يَنْقُص التَّصْدِيق، قَالَ الْمُهَلَّبُ: فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ التَّصْدِيقَ وَإِنْ كَانَ يُسَمَّى إِيمَانًا فِي اللُّغَةِ، فَإِنَّ التَّصْدِيقَ يَكْمُلُ بِالطَّاعَاتِ كُلِّهَا، فَمَا ازْدَادَ الْمُؤْمِنُ مِنْ أَعْمَالِ الْبِرِّ كَانَ مِنْ كَمَالِ إِيمَانِهِ، وَبِهَذِهِ الْجُمْلَةِ يَزِيدُ الْإِيمَانُ، وَبِنُقْصَانِهَا يَنْقُصُ}.(انْظُرْ:شرح البخاريّ لابن بطّال:٥٦/١).

–فَأَقَرَّ بِمَعْنَاهُ اللُّغَوِيِّ وَهُوَ التَّصْدِيقُ، وَزَادَ عَلَيْهِ مَعْنَاهُ الشَّرْعِيَّ– .وَقَدْ بَيَّنَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ –رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى– أَنَّ الْإِيمَانَ اللُّغَوِيَّ لَيْسَ مُطْلَقَ التَّصْدِيقِ، بَلْ هُوَ تَصْدِيقٌ يَبْعَثُ عَلَى الانْقِيَادِ وَالْمُتَابَعَةِ، حَيْثُ نَاقَشَ تَفْسِيرَ الْإِيمَانِ بِمَعْنَى التَّصْدِيقِ فِي اللُّغَةِ بِكَلَامٍ طَوِيلٍ خُلَاصَتُهُ:يُقَالُ للمُخْبِرِ إِذَا صَدَّقْتَهُ: صَدَّقَهُ، وَلَا يُقَالُ آمَنَهُ، وَلَا آمَنَ بِهِ، بَلْ يُقَالُ آمَنَ لَهُ،كُلُّ مُخْبِرٍ عَنْ مُشَاهَدَةٍ أَوْ غَيْبٍ يُقَالُ لَهُ فِي اللُّغَةِ صَدَقْتَ كَمَا يُقَالُ: كَذَبْتَ، وَالْإِيمَانُ يُسْتَعْمَلُ فِي خَبَرٍ يُؤْتَمَنُ عَلَيْهِ الْمُخْبِرُ كَالْأَمْرِ الْغَائِبِ الَّذِي يُؤْتَمَنُ عَلَيْهِ الْمُخْبِرُ .لَفْظُ الْإِيمَانِ لَمْ يُقَابِلْهُ التَّكْذِيب بَلِ الْكُفْر، وَلَيْسَ كُلّ كُفْرٍ نَاتِجٌ عَنْ تَكْذِيبٍ .ثُمَّ رَجَّحَ –رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى– أَنَّ مَعْنَى الْإِيمَانِ لُغَةً هُوَ الْإِقْرَارُ، فَقَالَ:فَكَانَ تَفْسِيرُهُ بِلَفْظِ الْإِقْرَارِ أَقْرَبَ مِنْ تَفْسِيرِهِ بِلَفْظِ التَّصْدِيقِ، مَعَ أَنَّ بَيْنَهُمَا فَرْقًا}.(انْظُرْ:مجموع الفتاوى:٢٨٨/٧–٢٩٣) .

–وَكَلَامُ شَيْخِ الْإِسْلَامِ لَا يُعَارِضُ كَلَامَ أَهْلِ اللُّغَةِ السَّابِقِينَ، وَإِنَّمَا كَانَ اعْتِرَاضُهُ عَلَى تَفْسِيرِ الْإِيمَانِ بِأَنَّهُ مُطْلَقُ التَّصْدِيقِ، أَوْ مُرَادِفٌ لَهُ فِي كُلِّ حَالٍ، وَيُفْهَمُ مِنْ كَلَامِهِ أَنَّهُ يَرَى أَنَّ الْإِيمَانَ هُوَ الْإِقْرَارُ، أَيْ تَصْدِيقٌ بِخَبَرٍ غَيْبِيٍّ يَلْزَمُ مِنْهُ الانْقِيَاد، فَقَالَ:فَلَمَّا كَانَ الْكُفرُ الْمُقَابِلُ لِلإِيمَانِ لَيْسَ هُوَ التَّكْذِيبُ فَقَط، عُلِمَ أَنَّ الْإِيمَانَ لَيْسَ هُوَ التَّصْدِيقُ فَقَط،

بَلْ إِذَا كَانَ الْكُفْرُ يَكُونُ تَكْذِيبًا وَيَكُونُ مُخَالَفَةً وَمُعَادَاةً وَامْتِنَاعًا بِلَا تَكْذِيبٍ، فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ الْإِيمَانُ تَصْدِيقًا مَعَ مُوَافَقَةٍ وَمُوَالَاةٍ وَانْقِيَادٍ، لَا يَكْفِي مُجَرَّدُ التَّصديقِ}.(انْظُرْ :مجموع الفتاوى:٧/٢٩٢) .



–وَهَذَا يَعْنِي أَنَّهُ –رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى– يَرَى الْإِيمَانَ أَخَصَّ مِنَ التَّصْدِيقِ أَوْ نَوع مِنْ أَنْوَاعِ التَّصْدِيقِ، وَلَيْسَ مُطْلَقَ التَّصْدِيقِ .

–لَكِنَّ الْوَاضِحَ أَنَّ التَّصْدِيقَ هُوَ أَسَاسُ الْمَعْنَى اللُّغَوِيِّ بِالاتِّفَاقِ، ثُمَّ مُلَاحَظَة أَنَّهُ تَصْدِيقٌ يَلْزَمُهُ اتِّبَاعٌ هُوَ اسْتِحْضَارٌ للمَعْنَى الشَّرْعِيِّ، وَهُوَ وَاضِحٌ مِنَ اسْتِدْلَالَاتِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ –رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى–

وَرَدِّهِ عَلَى الْمُرْجِئَةِ، وَالْحَدِيثُ هُنَا عَنْ أَصْلِ الْمَعْنَى اللُّغَوِيِّ، وَلَا ضَيْرَ حَتَّى فِي اعْتِبَارِهِ اللُّغَوِيِّ ،فَهُوَ نَظَرٌ أَدَقّ وَأَخَصّ ،وَلَيْسَ مُنَاقِضًا، وَاللهُ أَعْلَمُ– .وَلَعَلَّ كَلَامَ الشَّيْخِ مُحَمَّد أَنْوَر شَاه الْكَشْمِيرِيّ–رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى– قَدْ حَوَى كُلَّ مَا تَقَدَّمَ، حَيْثُ قَالَ:{الْإِيمَانُ فِي اللُّغَةِ: عِبَارَة عَنِ التَّصْدِيقِ، وَقَدْ يَجِيءُ بِمَعْنَى الْوُثُوقِ، لأَنَّهُ إِفْعَالٌ مِنَ الْأَمْنِ، وَهَمْزَةُ الْإِفْعَالِ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْفِعْلِ الْمُتَعَدِّي، فَإِمَّا أَنْ يُعَدِّيَهِ إِلَى مَفْعُولٍ ثَانٍ، أَوْ يَجْعَلَهُ لَازِمًا عَلَى مَعْنَى الصَّيْرُورَةِ– .فَالْأَوَّلُ، أَيْ التَّصْدِيقُ، مَنْقُولٌ مِنَ الْأَفْعَالِ الْمُتَعَدِّيَةِ،يُقَالُ: آمَنْتُهُ فُلَانًا، أَيْ جَعَلْتُهُ آمِنًا مِنْهُ، وَآمَنْتُهُ غَيْرِي، أَيْ جَعَلْتُ غَيْرِي آمِنًا مِنْهُ، وَكِلَا الْمَعْنَيَيْنِ اللُّغَوِيَّيْنِ مَعْنَيَانِ حَقِيقِيَّانِ لِلَفْظِ الْإِيمَانِ، وُضِعَ أَوَّلًا لِجَعْلِ الشَّيءِ أَمِنًا مِنْ أَمْرٍ، ثُمَّ وُضِعَ ثَانِيًا لِمَعْنىً يُنَاسِبُهُ وَهُوَ التَّصْدِيقُ، فَإِنَّكَ إِذَا صَدَّقْتَ الْمُخْبِرَ فَقَدْ أَمَّنْتَهُ مِنْ تَكْذِيبِكَ إِيَّاهُ. وَتَعْدِيَتُهُ بِالْبَاءِ لِتَضْمِينِهِ مَعْنَى الاعْتِرَافِ، فَإِنَّكَ إِذَا صَدَّقْتَ شَيْئًا فَقَدِ اعْتَرَفْتَ بِهِ– . وَالْمَعْنَى الثَّانِي مَنْقُولٌ مِنَ الْأَفْعَالِ اللَّازِمَةِ، بِمَعْنَى صَارَ ذَا أَمْنٍ، فَيَتَعَدَّى بِالْبَاءِ، لِيُقَالَ: آمَنَ بِهِ، أَيْ وَثِقَ بِهِ، لأَنَّ الْوَاثِقَ بِالشَّيءِ صَارَ ذَا أَمْنٍ مِنْهُ، وَحِينَئِذٍ لَا يَحْتَاجُ إِلَى التَّضْمِين.

وَأضَافَ الْحَافِظُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ –رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى– عَلَى مَعْنَاهُ اللُّغَوِيِّ، فَبَدَأَ قَيْدًا آخَر، وَقَالَ: إنَّ الْإيمَانَ اسْمٌ للتَّصْدِيقِ بِالْمُغَيّبَاتِ خَاصَّة، وَلَا يُطْلَقُ الْإيمَانُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ، فَلَا يُقَالُ: آمَنْتُ بِذَلِكَ فِي جَوَابِ مَنْ قَالَ: السَّمَاءُ فَوْقَنَا، وَلِذَا قَالَ تَعَالَى:{يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ}.(البقرة: ٣)، فَقَيَّدَ الْإيمَانَ بِالْغَيْبِ، لأنّهُ لَا يَتَعَلَّقُ إلّا بِهِ، وَقَالَ: إنَّ الْإيمَانَ هُوَ تَصْدِيقُ السَّامِعِ للمُخَاطِبِ، وَاثِقًا بِأمَانَتِهِ، وَمُعْتَمِدًا عَلَى دِيَانَتِهِ .

–وَأصْلُ الْإيمَانِ تَبْجِيلُ الذَّاتِ وَتَعْظِيمُهَا،ثُمَّ اسْتُعْمِلَ فِي التَّصْدِيقِ مُطْلَقًا، وَيَتَعَلَّقُ بِالذَّوَاتِ وَالْأخْبَار. فَإنْ تَعَلَّقَ بِالذَّاتِ يُؤْتَى بِالْبَاءِ فِي صِلَتِهِ، وَإنْ تَعَلّقَ بِالْأخبَارِ فَبِاللَّامِ لِتَضْمِينه مَعْنَى الْإقْرَار، وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا}.(يوسف:١٧)

أيْ بِمُقِرٍّ لَنَا، وَلَمْ يَقُولُوا: بِنَا، لأنَّ الْمُرَادَ التَّصْدِيقُ بِخَبَرِهِمْ دُونَ ذَوَاتِهِمْ، وَفِي خِلَافِهِ يَكُونُ التَّضْمِينُ،وَلَمْ نَجِدْ تَعْدِيَتَهُ بِعَلَى إلّا مَا عِنْدَ مُسْلِمٍ:{مَا مِنْ نَبِيٍّ إلَّا أُتِي مِنَ الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ} أيْ آمَنَ مُعْتَمِدًا عَلَيْهِ الْبَشَرُ}.(انْظُرْ:فيض الباري شرح البخاريّ:١/١٢٢) .



(ب)تَعْرِيفُ الْإيمَانِ فِي الشَّرْعِ :

• –مِنْ خِلَالِ التَّتَبُّعِ وَالاسْتِقْرَاءِ لِنُصُوصِ الْوَحْيَيْنِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ عَرَّفَ أهْلُ السُّنَّةِ الْإيمَانَ بِأنَّهُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَنِيَّةٌ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ وَإلَيْكَ بَعْض هَذِهِ النُّصُوصِ الَّتِي اسْتَقْرَؤوهَا فِي تَعْرِيفِهِ للإيمَانِ

مِنَ الْقُرْآنِ :

• (١) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:{قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ}.(البقرة:١٣٦) .

-فَقَدْ تَضمَّنَتِ الْآيَةُ الْأَمْرَ بِالْقَوْلِ وَالتَّصْرِيحَ بِاللِّسَانِ بِالْإِيمَانِ، فَقَوْلُهُ:{قُولُوا} أيْ: بِأَلْسِنَتِكُمْ، مُتَوَاطِئَة عَلَيْهَا قُلُوبُكُمْ، وَهَذَا هُوَ الْقَوْلُ التَّامُّ، الْمُتَرَتِّبُ عَلَيْهِ الثَّوَابُ وَالْجَزَاءُ، فَكَمَا أَنَّ النُّطْقَ بِاللِّسَانِ، بِدُونِ اعْتِقَادِ الْقَلْبِ، نِفَاقٌ وَكُفْرٌ، فَالْقَوْل الْخَالِي مِنَ الْعَمَلِ عَمَلِ الْقَلْبِ، عَدِيمُ التَّأْثِيرِ، قَلِيلُ الْفَائِدَةِ، وَإِنْ كَانَ الْعَبْدُ يُؤجرُ عَلَيْهِ، إِذَا كَانَ خَيْرًا وَمَعَهُ أَصْلُ الْإِيمَانِ، لَكِنْ فَرْقٌ بَيْنَ الْقَوْلِ الْمُجَرَّدِ، وَالْمُقْتَرِنِ بِهِ عَمَلُ الْقَلْبِ.

وَفِي قَوْلِهِ: { قُولُوا } إِشَارَةٌ إِلَى الْإعْلَانِ بِالْعَقِيدَةِ، وَالصَّدْعِ بِهَا، وَالدَّعْوَةِ لَهَا، إذْ هِيَ أَصْلُ الدِّينِ وَأَسَاسُهُ. وَفِي قَوْلِهِ: { آمَنَّا } وَنَحْوِهِ مِمَّا فِيهِ صُدُورُ الْفِعْلِ، مَنْسُوبًا إِلَى جَمِيعِ الْأُمَّةِ،إِشَارَة إِلَى أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى الْأُمَّةِ، الاعْتِصَامُ بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا، وَالْحَثُّ عَلَى الائتِلَافِ حَتَّى يَكُونَ دَاعِيهِمْ وَاحِدًا، وَعَمَلُهُمْ مُتَّحِدًا، وَفِي ضِمْنِهِ النَّهْيُ عَنِ الافْتِرَاقِ، وَفِيهِ: أَنَّ الْمُؤمِنِينَ كَالْجَسَدِ الْوَاحِدِ. وَفِي قَوْلِهِ: { قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ } إلخ دَلَالَة عَلَى جَوَازِ إِضَافَةِ الْإِنْسَانِ إِلَى نَفْسِهِ الْإِيمَان، عَلَى وَجْهِ التَّقْيِيدِ، بَلْ عَلَى وُجُوبِ ذَلِكَ، بِخِلَافِ قَوْلِهِ:(أَنَا مُؤْمِنٌ) وَنَحْوه، فَإِنَّهُ لَا يُقَالُ إِلَّا مَقْرُونًا بِالاسْتِثْنَاءِ بِالْمَشِيئَةِ، لِمَا فِيهِ مِنْ تَزْكِيةِ النَّفْسِ، وَالشَّهَادَةِ عَلَى نَفْسِهِ بِالْإِيمَانِ.فَقَوْلُهُ:{آمَنَّا بِاللَّهِ}أيْ:بِأَنَّهُ مَوْجُودٌ، وَاحِدٌ أَحَدٌ، مُتَّصِفٌ بِكُلِّ صِفَةِ كَمَالِ، مُنَزَّهٌ عَنْ كُلِّ نَقْصٍ وَعَيْبٍ، مُسْتَحِقٌّ لِإفْرَادِهِ بِالْعِبَادَةِ كُلِّهَا، وَعَدَمِ الْإِشْرَاكِ بِهِ فِي شَيءٍ مِنْهَا، بِوَجْهٍ مِنَ الْوُجُوه.



(2) وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى:{يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ۛ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا ۛ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ۖ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ ۖ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا ۚ وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ۚ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ ۖ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ}.(المائدة:٤١- .(فَالْآيَةُ جَعَلَتِ الْقَلْبَ مَحَلَّ الْإِيمَانِ،فَإِذَا خَلَا الْقَلْبُ مِنَ الْإِيمَانِ

عِنْدَهَا لَا يَنْفَعُ الْقَوْلُ وَالْعَمَلُ،فَأَهْلُ النِّفَاقِ لَا يَنْفَعُهُمْ قَوْلٌ وَلَا عَمَلٌ بِسَبَبِ خُلُوِّ قُلُوبُهُمْ مِنَ الْإِيمَانِ .



(3) وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى:{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٢)الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ} . (الأنفال:٢–٣) .

–فَالْآيَتَانِ ذَكَرَتَا أَعْمَالًا وَجَعَلَتْهَا مِنَ الْإِيمَانِ وَمِنْ وَصْفِ الْمُؤمِنِينَ،فَنَقْصُ الطَّاعَاتِ دَلِيلٌ عَلَى نَقْصِ الْإِيمَانِ،وَكَمَالُ الطَّاعَاتِ دَلِيلٌ عَلَى كَمَالِ الْإِيمَانِ،وَلَمَّا كَانَ الْإِيمَانُ قِسْمَيْنِ: إِيمَانًا كَامِلًا يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ الْمَدْحُ وَالثَّنَاءُ، وَالْفَوْزُ التَّامُّ، وَإِيمَانًا دُونَ ذَلِكَ ذَكَرَ الْإِيمَانَ الْكَامِلَ فَقَالَ:{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ}الْأَلِفُ وَاللَّامُ للاسْتِغْرَاقِ لِشَرَائِعِ الْإِيمَانِ.{الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ}

أَيْ:خَافَتْ وَرَهِبَتْ، فَأَوْجَبَتْ لَهُمْ خَشْيَةُ اللّهِ تَعَالَى الانْكِفَافَ عَنِ الْمَحَارِمِ، فَإِنَّ خَوْفَ اللّهِ تَعَالَى أَكْبَرُ عَلَامَاتِهِ أَنْ يَحْجِزَ صَاحِبَهُ عَنِ الذُّنُوبِ.

{وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا}وَوَجْهُ ذَلِكَ أَنَّهُمْ يُلْقُونَ لَهُ السَّمْعَ وَيُحْضِرُونَ قُلُوبَهُمْ لِتَدَبُّرِهِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَزِيدُ إِيمَانُهُمْ،.لأنَّ التَّدَبُّرَ مِنْ أَعْمَالِ الْقُلُوبِ، وَلِأَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يُبَيِّنَ لَهُمْ مَعْنًى كَانُوا يَجْهَلُونَهُ، أَوْ يَتَذَكَّرُونَ مَا كَانُوا نَسَوْهُ،أَوْ يُحْدِثَ فِي قُلُوبِهِمْ رَغْبَةً فِي الْخَيْرِ، وَاشْتِيَاقًا إِلَى كَرَامَةِ رَبِّهِمْ،أَوْ وَجَلًا مِنَ الْعُقُوبَاتِ، وَازْدِجَارًا عَنِ الْمَعَاصِي، وَكُلُّ هَذَا مِمَّا يَزْدَادُ بِهِ الْإِيمَانُ. {وَعَلَى رَبِّهِمْ} وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ{يَتَوَكَّلُونَ} أَيْ: يَعْتَمِدُونَ فِي قُلُوبِهِمْ عَلَى رَبِّهِمْ فِي جَلْبِ مَصَالِحِهِمْ وَدَفْعِ مَضَارِّهِم الدِّينِيَّةِ وَالدُّنْيَوِيَّةِ، وَيَثِقُونَ بِأَنَّ اللّهَ تَعَالَى سَيَفْعَلُ ذَلِكَ. وَالتَّوَكُّلُ هُوَ الْحَامِلُ للأَعْمَالِ كُلِّهَا، فَلَا تُوجَدُ وَلَا تَكْمُلُ إِلَّا بِهِ.{الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ}.

أيْ:الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ مِنْ فَرَائِض وَنَوَافِل، بِأعْمَالِهَا الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ، كَحُضُورِ الْقَلْبِ فِيهَا، الَّذِي هُوَ رُوحُ الصَّلَاةِ وَلُبُّهَا،. {وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ} النَّفَقَاتُ الْوَاجِبَةُ، كَالزَّكَوَاتِ، وَالْكَفَّارَاتِ، وَالنَّفَقَة عَلَى الزَّوْجَاتِ وَالْأقَارِبِ، وَمَا مَلَكَتْ أيْمَانُهُمْ،.وَالْمُسْتَحَبَّةُ كَالصَّدْقَةِ فِي جَمِيعِ طُرُقِ الْخَيْرِ .



•مِنَ السُّنَّةِ :

(١)أخْرَجَ الْإمَامُ مُسْلِمٌ–رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى–فِي صَحِيحِهِ بِرَقَمِ (35)مِنْ حَدِيثِ أبِي هُرَيْرَةَ–رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ–قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ–صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–:{الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ، أوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ، شُعْبَةً، فَأفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، وَأدْنَاهَا إمَاطَةُ الْأذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَياءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإيمَانِ.

– فَقَدْ دَلَّ الْحَدِيثُ عَلَى تَعْرِيفِ الْإيمَانِ بِأنَّهُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَنِيَّةٌ وَأنَّهُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ، فَالْقَوْلُ فِي قَوْلِهِ–صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–:{فَأفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إلَهَ إلَّا اللَّهُ}،وَالْعَمَلُ فِي قَوْلِهِ–صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–:{وَأدْنَاهَا إمَاطَةُ الْأذَى عَنِ الطَّرِيقِ}.

وَالنِّيَّةِ فِي قَوْلِهِ–صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–:{وَالْحَياءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإيمَانِ}.فَالْحَيَاءُ عَمَلٌ مِنْ أعْمَالِ الْقَلْبِ– .وَفِي الْحَدِيثِ بَيَانُ أنَّ الْإيمَانَ الْكَامِلَ دَرَجَاتٌ، وَيَشْتَمِلُ عَلَى أعْمَالٍ وَأفْعَالٍ وَأصْنَافٍ مِنَ الصَّالِحَاتِ، يَصِلُ عَدَدُهَا إلَى بِضْعٍ وَسَبْعِينَ –أوْ بِضْعٍ وَسِتِّينَ– جُزْءًا، وَالْبِضْعُ: يَدُلُّ عَلَى الْعَدَدِ مِنْ ثَلَاثَةٍ إلَى تِسْعَةٍ، وَالْمَقْصُودُ: أنَّ الْإيمَانَ ذُو خِصَالٍ مُتَعَدِّدَةٍ، وَيَتَكَوَّنُ مِنْ أعْمَالٍ كَثِيرةٍ، مِنْهَا أعْمَالُ الْقُلُوبِ: كَالتَّوْحِيدِ، وَالتَّوَكُّلِ، وَالرَّجَاءِ، وَالْخَوْفِ، وَمِنْهَا أعْمَالُ اللِّسَانِ: كَالشَّهَادَتَيْنِ، وَالذِّكْرِ، وَالدُّعَاءِ، وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، وَغَيْرِهَا، وَمِنْهَا أعْمَالُ الْجَوَارِحِ: كَالصَّلَاةِ، وَالصَّوْمِ، وَإغَاثَةِ الْمَلْهُوفِ، وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ

(2) .وَأَخْرَجَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ–رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى–فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمِ (22)مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ–رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ–قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ–صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– :{يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ. فَيُخْرَجُونَ مِنْهَا قَدِ اسْوَدُّوا، فَيُلْقَوْنَ فِي نَهَرِ الْحَيَا، أَوِ الْحَيَاةِ – شَكَّ مَالِكٌ – فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحِبَّةُ فِي جَانِبِ السَّيْلِ، أَلَمْ تَرَ أَنَّهَا تَخْرُجُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً}. قَالَ وُهَيْب: حَدَّثَنَا عَمْرُو (الْحَيَاةِ)
وَقَالَ: (خَرْدَل مِنْ خَيْرٍ)

–فَالْحَدِيثُ جَعَلَ الْقَلْبَ مَحَلَّ الْإِيمَانِ،وَدَلَّ عَلَى أَنَّ الْقَلْبَ إِذَا خَلَا مِنَ الْإِيمَانِ فَلَا يَنْفَعُ الْقَوْلُ وَالْعَمَلُ،وَهَذَا الْحَدِيثُ نَصٌّ فِي أَنَّ الْإِيمَانَ فِي الْقُلُوبِ يَتَفَاضَلُ، وَأَنَّ أَهْلَ الْإِيمَانِ يَتَفَاضَلُونَ فِي دَرَجَاتِ إِيمَانِهِمْ. وَفِيهِ أَيْضًا: أَنَّ مُرْتَكِبَ الْمَعَاصِي مُعَرَّضٌ لِلعُقُوبَةِ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ، وَدُخُولِ النَّارِ، إِلَّا أَنْ يَعْفُوَ اللهُ عَنْهُ.



(3)وَأَخْرَجَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ–رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى–فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمِ (25)مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ–رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا–قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ–صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– :{أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ} .

–فَالْحَدِيثُ جَعَلَ الْقَوْلَ دَلِيلًا عَلَى حُصُولِ الْإِيمَانِ،وَعِصْمَةً لِدَمِ قَائِلِهِ،فَفِي هَذَا الْحَدِيثِ يُبَيِّنُ النَّبِيُّ–صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– أَنَّ اللهَ تَعَالَى أَمَرَهُ بِقِتَالِ الْمُشْرِكِينَ الْمُحَارِبِينَ وَالْوَاقِفِينَ أَمَامَ الدَّعْوَةِ إِلَى الْإِسْلَامِ الَّذِينَ أَذِنَ اللهُ فِي قِتَالِهِمْ، حَتَّى يَشْهَدُوا للهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْوَحْدَانِيَّةِ، وَلِمُحَمَّدٍ–صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–بِالرِّسَالَةِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ (الْفَجْرَ، وَالظُّهْرَ، وَالْعَصْرَ، وَالْمَغْرِبَ، وَالْعِشَاءِ) بِالْمُدَاوَمَةِ عَلَى الْإِتْيَانِ بِهَا بِشُرُوطِهَا،

وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ؛ وَهِيَ عِ◌بَادَةٌ مَالِيَّةٌ وَاجِبَةٌ فِي كُلِّ مَالٍ بَلَغَ الْمِقْدَارَ وَالْحَدَّ الشَّرْعِيَّ، وَحَالَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ-وَهُوَ الْعَامُ الْقَمَرِيُّ (الْهِجْرِيُّ)- فَيُخْرَجُ مِنْهُ رُبُعُ الْعُشْرِ، فَتُؤْخَذَ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ، وَتُصْرَفَ فِي الْفُقَرَاءِ، وَإِنَّمَا خَصَّ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ بِالذِّكْرِ؛ لأَنَّهُمَا أُمُّ الْعِبَادَاتِ الْبَدَنِيَّةِ وَالْمَالِيَّةِ وَأَسَاسُهُمَا، وَالْعُنْوَانُ لِغَيْرِهِمَا.فَإِذَا فَعَلُوا هَذِهِ الْأُمُورَ، أَصْبَحَتْ دِمَاؤُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ مَعْصُومَةً بِعِصْمَةِ الْإِسْلَامِ.

ثُمَّ قَالَ: إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ، وَهَذَا اسْتِثْنَاءٌ مِنَ الْعِصْمَةِ، أَيْ: فَإِنَّ الْإِسْلَامَ يَعْصِمُ دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، فَلَا يَحِلُّ قَتْلُهُمْ إِلَّا إِذَا ارْتَكَبُوا جَرِيمَةً أَوْ جِنَايَةً يَسْتَحِقُّونَ عَلَيْهَا الْقَتْلَ بِمُوجَبِ أَحْكَامِ الْإِسْلَامِ؛ فَيُقْتَلُ الْقَاتِلُ قِصَاصًا، وَيُقتَلُ الْمُرْتَدُّ وَالزَّانِي الْمُحْصَنُ حَدًّا، ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَتَوَلَّى اللهُ تَعَالَى حِسَابَهُمْ؛ فَيُثِيبُ الْمُخْلِصَ، وَيُعَاقِبُ الْمُنَافِقَ، وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا الظَّاهِرُ.وَلَا يَعْنِي هَذَا الْحَدِيثُ إِكْرَاهَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى الدُّخُولِ فِي الْإِسْلَامِ، بَلْ هُمْ مُخَيَّرُونَ بَيْنَ الدُّخُولِ فِي الْإِسْلَامِ أَوْ دَفْعِ الْجِزْيَةِ؛ فَإِنْ أَبَوْا إِلَّا مَنْعَ الدَّعْوَةِ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَلَيْسَ إِلَّا الْمُقَاتَلَةُ؛ فَالْقِتَالُ هُوَ لِمَنْ يُقَاتِلُنَا إِذَا أَرَدْنَا إِظْهَارَ دِينِ اللهِ تَعَالَى، كَمَا أَوْضَحَتْهُ نُصُوصُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.



• أَقْوَالُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي تَعْرِيفِ الْإِيمَانِ :

• وَالْآنَ مَعَ أَقْوَالِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنَ السَّلَفِ الصَّالِحِ فِي تَعْرِيفِ الْإِيمَانِ مِنْ خِلَالِ الاسْتِقْرَاءِ لِنُصُوصِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ

١-(قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: {وَالْإِيمَانُ قَ◌وْلٌ وَعَمَلٌ، يَزِيدُ وَيَنْقُصُ}.(انْظُرْ:أصُول السُّنَّة ص:٣٤)

٢-وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-: {كَانَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَل يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ الْإِيمَانَ قَوْلٌ بِاللِّسَانِ، وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ، وَاعْتِقَادٌ بِالْقَلْبِ، يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ، وَيَنْقُصُ

بِالْمَعْصِيَةِ، وَيَقْوَى بِالْعِلْمِ،وَيَضْعُفُ بِالْجَهْلِ،وَبِالتَّوْفِيقِ يَقَعُ، وَأَنّ الْإِيمَانَ اسْمٌ يَتَنَاوَلُ مُسَمَّيَاتٍ كَثِيرَةً مِنْ أَفْعَالٍ وَأَقْوَالٍ}.(انْظُرْ :العقيدة ص:١١٧)

٣-وَقَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى- فِي أَوَّلِ كِتَابِ الْإِيمَانِ مِنْ صَحِيحِهِ:{وَهُوَ قَوْلٌ وَفِعْلٌ، وَيَزِيدُ وَيَنْقُصُ}.(انْظُرْ :صَحِيحِ الْبُخَارِيّ:١/١٠)

٤-وَقَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-: {وَالْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَنِيَّةٌ، يَزِيدُ وَيَنْقُصُ}.(انْظُرْ :شَرْح أصُول اعْتِقَاد أهل السُّنَّة للالكائي:١/١٧٠)

٥-وَقَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَة-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-:{وَالْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ}.(انْظُرْ :شَرْح أصُول اعْتِقَاد أهل السُّنَّة للالكائي:١/١٧٥)

٦-وَقَالَ أَبُو ثَوْر-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-:{إِنَّهُ -أي الْإِيمَان- التَّصْدِيقُ بِالْقَلْبِ، وَالْإِقْرَارُ بِاللِّسَانِ، وَعَمَلُ الْجَوَارِحِ}.(انْظُرْ :شَرْح أصُول اعْتِقَاد أهل السُّنَّة للالكائي:١/١٩٣)

٧-وَعَنْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى- قَالَ:{سَأَلْتُ أَبِي وَأَبَا زُرْعَةَ عَنْ مَذَاهِبِ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي أُصُولِ الدِّينِ، وَمَا أَدْرَكَا عَلَيْهِ الْعُلَمَاءَ فِي جَمِيعِ الْأَمْصَارِ، وَمَا يَعْتَقِدَانِ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَا:{أَدْرَكْنَا الْعُلَمَاءَ فِي جَمِيعِ الْأَمْصَارِ حِجَازًا وَعِرَاقًا وَشَامًا وَيَمَنًا فَكَانَ مِنْ مَذْهَبِهِمْ:الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ}.(انْظُرْ :شَرْح أصُول اعْتِقَاد أهل السُّنَّة للالكائي:١/١٩٧)

٨-وَقَالَ ابْنُ بَطَّالٍ-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-:{مَذْهَبُ جَمَاعَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ مِنْ سَلَفِ الْأُمَّةِ وَخَلَفِهَا أَنَّ الْإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ}.(انْظُرْ :شَرْح الْبُخَارِيّ لابْنِ بَطَّالٍ:١/٥٦)

٩-وَقَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمّد بْن أَبِي يَعْلَي-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى:{قَوْلٌ بِاللِّسَانِ، وَتَصْدِيقٌ بِالْجَنَانِ، وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ، يَزِيدُهُ كَثْرَةُ الْعَمَلِ وَالْقَوْلُ بِالْإِحْسَانِ، وَيُنْقِصُهُ الْعِصْيَانُ}.(انْظُرْ :الاعْتِقَاد لابن أبي يَعْلَى ص:٢٣)

١٠-وَقَالَ ابْنُ قُدَامَة-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-: {الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، وَالْإِيمَانُ قَوْلٌ بِاللِّسَانِ وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ،وَعَقْدٌ بِالْجَنَانِ،يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ وَيَنْقُصُ بِالْعِصْيَانِ}.(انْظُرْ :لُمْعَة الاعْتِقَاد ص:٢٦)

١١-وَقَالَ ابْنُ رَجَب-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-: {وَأَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ قَالُوا: هُوَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، وَهَذَا كُلُّهُ إِجْمَاعٌ مِنَ السَّلَفِ وَعُلَمَاء أَهْلِ الْحَدِيثِ، وَقَدْ حَكَى الشَّافِعِيُّ إِجْمَاعَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِين عَلَيْهِ، وَحَكَى أَبُو ثَوْر الْإِجْمَاعَ عَلَيْهِ أَيْضًا.

وَقَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: كَانَ مَنْ مَضَى مِمَّنَ سَلَفَ لَا يُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ، وَحَكَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ سَلَفِ الْعُلَمَاءِ عَنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَمِمَّنْ حَكَى ذَلِكَ عَنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ: الفُضَيْلُ بْنُ عِيَاض، وَوَكِيعُ بْن الْجَرَّاح .وَمِمَّنْ رُوِيَ عَنْهُ أَنَّ الْإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ: الْحَسَنُ، وَسَعِيدُ بْن جُبَيْر، وَعُمَرُ بْن عَبْد الْعَزِيزِ، وَعَطَاءُ، وَطَاوُوس، وَمُجَاهِد، وَالشَّعْبِيُّ، وَالنَّخَعِيُّ، وَهُوَ قَوْلُ الثَّوْرِيِّ، وَالْأَوْزَاعِيُّ،وَابْنُ الْمُبَارَك، وَمَالِكٌ،وَالشَّافِعِيُّ، وَأَحْمَدُ،وَإِسْحَاقُ،وَأَبِي عُبَيْد،وَأَبِي ثَوْر وَغَيْرُهُمْ}.(انْظُرْ:شرح الْبُخَارِيّ لابْنِ رَجَب: ٥/١)

١٢-وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ أَنْوَر شَاه-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-:{فَالْإِيمَانُ عِنْدَ السَّلَفِ عِبَارَةٌ عَنْ ثَلَاثَةِ أَشْيَاء: اعْتِقَادٌ، وَقَوْلٌ، وَعَمَلٌ}.(انْظُرْ:فَيْض الْبَارِي:١٢٨/١)



• .مِنَ الْمُلَاحَظُ أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ الْعِلْمِ عَبَّرَ عَنْ مَعْنَى الْإِيمَانِ بِعِبَارَة {قَوْل وَعَمَل}

- وَمَعْنَى الْقَوْلِ: أَيْ قَوْلُ الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ، فَقَوْلُ الْقَلْبِ الاعْتِقَادُ وَالتَّصْدِيقُ، وَقَوْلُ اللِّسَانِ الْإِقْرَارُ، -وَمَعْنَى الْعَمَلِ: أَيْ الانْقِيَادُ بِالْجَوَارِحِ للأوَامِرِ طَاعَةً، وَللمَعَاصِي تَرْكًا- . وَيَشْمَلُ الْعَمَاُ:عَمَلَ الْقَلْبِ كَالْإِخْلَاصِ وَالتَّوَكُّلِ وَالْمَحَبَّةِ وَالْخَشْيَةِ، وَالرَّجَاءِ، وَالْخَوْفِ،كَمَا يَشْمَلُ عَمَلَ اللِّسَانِ كَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ،وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ،وَذِكْرِ الرَّحْمَنِ،وَبَذْلِ النَّصِيحَةِ،كَمَا يَشْمَلُ عَمَلَ الْجَوَارِحِ وَالْأَرْكَانِ كَالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ وَالْحَجِّ وَغَيْر ذَلِكَ- .وَالْبَعْض عَبَّرَ بِصِيَغٍ أُخْرَى، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ، وَقَدْ بَيَّنَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-هَذَا التَّنَوُّعَ فِي التَّعْبِيرِ بِقَوْلِهِ:{أَقْوَالُ السَّلَفِ وَأَئِمَّةِ السُّنَّةِ فِي (تَفْسِيرِ الْإِيمَانِ)، فَتَارَةً يَقُولُونَ: هُوَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، وَتَارَةً يَقُولُونَ:

هُوَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَنيَّةٌ. وَتَارَةً يَقُولُونَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَنيَّةٌ وَاتِّبَاعُ السُّنَّةِ، وَتَارَةً يقُولُونَ: قَوْلٌ بِاللِّسَانِ وَاعْتِقَادٌ بِالْقَلْبِ وَعَمَلٌ بِالْجَوَارِحِ وَكُلُّ هَذَا صَحِيحٌ، فَإِذَا قَالُوا: قَوْلٌ وَعَمَلٌ فَإِنَّهُ يَدْخُلُ فِي الْقَوْلِ قَوْلُ الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ جَمِيعًا، وَهَذَا هُوَ الْمَفْهُومُ مِنْ لَفْظِ الْقَوْلِ وَالْكَلَامِ.{

– ثُمَّ قَالَ بَعْدَهَا:{وَالْمَقْصُودُ هُنَا أَنَّ مَنْ قَالَ مِنْ السَّلَفِ: الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ أَرَادَ قَوْلَ الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ وَعَمَلَ الْقَلْبِ وَالْجَوَارِحِ، وَمَنْ أَرَادَ الِاعْتِقَادَ رَأَى أَنَّ لَفْظَ الْقَوْلِ لَا يُفْهَمُ مِنْهُ إلَّا الْقَوْلُ الظَّاهِرُ أَوْ خَافَ ذَلِكَ فَزَادَ الِاعْتِقَادُ بِالْقَلْبِ، وَمَنْ قَالَ: قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَنِيَّةٌ قَالَ: الْقَوْلُ يَتَنَاوَلُ الِاعْتِقَادَ وَقَوْلَ اللِّسَانِ، وَأَمَّا الْعَمَلُ فَقَدْ لَا يُفْهَمُ مِنْهُ النِّيَّةُ، فَزَادَ ذَلِكَ، وَمَنْ زَادَ اتِّبَاعَ السُّنَّةِ فَلِأَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ لَا يَكُونُ مَحْبُوبًا لِلَّهِ إلَّا بِاتِّبَاعِ السُّنَّةِ، وَأُولَئِكَ لَمْ يُرِيدُوا كُلَّ قَوْلٍ وَعَمَلٍ إنَّمَا أَرَادُوا مَا كَانَ مَشْرُوعًا مِنْ الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ، وَلَكِنْ كَانَ مَقْصُودُهُمْ الرَّدَّ عَلَى الْمُرْجِئَةِ الَّذِينَ جَعَلُوهُ قَوْلًا فَقَطْ، فَقَالُوا: بَلْ هُوَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ.وَالَّذِينَ جَعَلُوهُ أَرْبَعَةَ أَقْسَامٍ فَسَّرُوا مُرَادَهُمْ، كَمَا سُئِلَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التّسْتُرِيُّ عَنْ الْإِيمَانِ مَا هُوَ؟ فَقَالَ: قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَنِيَّةٌ وَسُنَّةٌ، لِأَنَّ الْإِيمَانَ إذَا كَانَ قَوْلًا بِلَا عَمَلٍ فَهُوَ كُفْرٌ، وَإِذَا كَانَ قَوْلًا وَعَمَلًا بِلَا نِيَّةٍ فَهُوَ نِفَاقٌ، وَإِذَا كَانَ قَوْلًا وَعَمَلًا وَنِيَّةً بِلَا سُنَّةٍ فَهُوَ بِدْعَةٌ}.(انْظُرْ:مجموع الفتاوى:٧/ ١٧١.)

• فَاعْتِقَادُ الْقَلْبِ وَحْدَهُ لَا يَكْفِي، وَإِلَّا فَجُلُّ أهْلِ الْكُفْرِ يَعْتَقِدُونَ صِدْقَ الرُّسُلِ وَمَا جَاؤُوا بِهِ، وَلَكِنْ مَنَعَهُمُ الْكِبْرُ وَالطُّغْيَانُ مِنَ اتِّبَاعِهِمْ، كَمَا قَالَ تَعَالَى:{وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوًّا}.(النَّمل: ٣٥.)

وَالنُّطْقُ بِالشَّهَادَتَيْنِ هُوَ مَا يُمَيِّزُ الْمُؤْمِنَ عَنِ الْكَافِرِ وَيَعْصِمُ دَمَهُ، كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ– صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–:{أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَإِذَا قَالُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ، وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ}.(أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ: ٥٢/١)

• .وَقَوْلُ اللِّسَانِ وَحْدَهُ لَا يَكْفِي، وَإِلَّا فَالْمُنَافِقُونَ قَدْ قَالُوا (آمَنَّا) بِأَلْسِنَتِهِمْ، وَنَطَقُوا بِالشَّهَادَتَيْنِ،{وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ}(البقرة:١٤)، وَلَكِنّ ذَلِكَ لَمْ يَجْعَلْهُمْ مُؤْمِنِينَ حَقًّا، لأَنَّ مَا قَالُوهُ بِأَلْسِنَتِهِمْ

يُخَالِفُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ، قَالَ تَعَالَى:{يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ}.(المائدة:٤١)

• . وَمَنْ صَدَّقَ بِقَلْبِهِ وَنَطَقَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يَعْمَلْ بِجَوَارِحِهِ، لَمْ يَبْلُغِ الْإِيمَانَ الَّذِي يُرِيدُهُ اللهُ تَعَالَى مِنْهُ، قَالَ الْعَلَّامَةُ ابْنُ الْقَيِّمِ–رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى–:{مَنْ عَرَفَ بِقَلْبِهِ وَأَقَرَّ بِلِسَانِهِ لَمْ يَكُنْ بِمُجَرَّدِ ذَلِكَ مُؤمِنًا حَتَّى يَأْتِيَ بِعَمَلِ الْقَلْبِ مِنَ الْحُبِّ وَالْبُغْضِ وَالْمُوَالَاةِ وَالْمُعَادَاةِ، فَيُحِبّ اللهَ وَرَسُولَهُ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– وَيُوَالِي أَوْلِيَاءَ اللهِ وَيُعَادِي أَعْدَاءَهُ، وَيَسْتَسْلِم بِقَلْبِهِ للهِ وَحْدَهُ، وَيَنْقَاد لِمُتَابَعَةِ رَسُولِهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– وَطَاعَتِهِ وَالْتِزَامِ شَرِيعَتِهِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا}.(انْظُرْ:عُدَّة الصَّابرين ص:١٠٩)

•وَقَالَ ابْنُ أَبِي الْعِزِّ الْحَنَفِيُّ–رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى–:{وَقَدْ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّهُ لَوْ صَدَّقَ بِقَلْبِهِ وَأَقَرَّ بِلِسَانِهِ، وَامْتَنَعَ عَنِ الْعَمَلِ بِجَوَارِحِهِ: أَنَّهُ عَاصٍ للهِ وَرَسُولِهِ، مُسْتَحِقٌ الْوَعِيدَ .}(انْظُرْ :شرح العقيدة الطَّحَاوِيَّة:٢/٤٦٣)

•اللَّهُمَّ عَلِّمْنَا مَا جَهِلْنَا،وَزِدْنَا عِلْمًا،نَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا،وَعَمَلًا صَالِحًا،وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرٍّ،وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ،وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ، وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ،وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ• .كَتَبَهُ :خَادِمُكُمْ وَمُحِبُّكُمْ فِي اللَّهِ أَبُو أَحْمَد سَيِّد عَبْد الْعَاطِي بْن مُحَمَّد الذَّهَبِيُّ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَعَفَا عَنْهُ.

تمت الرسالة ولله الحمد



رابط صفحة الشيخ علي مكتبة نور

https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%AE-%D8%B3%D9%8A%D8%AF-%D8%B9%D8%A8%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D8%B7%D9%8A-%D8%A8%D9%86-%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%87%D8%A8%D9%8A-pdf

كتب جديدة للشيخ في الموسوعة















